الحرب على عودة الإسلام

وهم أم حقيقة

محمد سامي فرج

الطبعة الأولى
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

دار المدائن للنشر والتوزيع
العجمى : البيطاش - مدينة الأندلس والحجاز - عمارة ١٤
سموحة :٢٧ ش محمود داود - عمارة الجمارك - الدور الثانى
الاسكندرية - تليفاكس : ٤٢٤٠٢٠٣

< سيعيد التاريخ نفسه مبتدئاً من الشرق، عوداً على بدء من المنطقة التى قامت فيها القوة العالمية الإسلامية فى الصدر الأول للإسلام، وستظهر هذه القوة التى تكمن فى تماسك الإسلام ووحدته العسكرية، وستثبت هذه القوة وجودها، إذا ما أدرك المسلمون كيفية استخراجها والاستفادة منها، وستقلب موازين القوى لأنها قائمة على أسس لا تتوافر فى غيرها من تيارات القوى العالمية >.

المفكر الألمانى

باول شمتز

قلت : وسيتحقق قول الله تعالى : **﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾** الصف / ٨ .

الفهرس

المقدمة :

الفصل الأول : من هم الذين يحاربون عودة الإسلام؟ ولماذا ؟

الفصل الثاني : كيف يحاربون الإسلام ؟

الفصل الثالث : من الذين يشوهون صورة الإسلام منا ويسيئون إليه؟

الفصل الرابع : كيف نجابه تلك الحملة على الإسلام؟

الفصل الخامس : حول المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الصهيونة الامريكية .

* * *

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ، عليه وعلى آله وصحبه أشرف الصلاة وأزكى التسليم.

أما بعد ، فإنها حقا حرب ضروس تشن على المسلمين فى جميع بقاع الأرض،على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية والإعلامية، وبالرغم من حالة الضعف الشديد للمسلمين وللدول الإسلامية حاليا، إلا أن ذلك لم يمنع من شن تلك الحملة المسعورة على الإسلام والمسلمين ليلا ونهارا ، سرا وعلنا، شرقا وغربا،وليست هذه الحرب من نسج خيال الإسلاميين، أو أوهام ليست لها سند من الواقع، أو سعى لاصطناع مواجهات مع الغرب والشرق، كما أنها ليست عقدة الفارس دون كيشوت الأسطورية، الذى كان ما يزال يعيش فى أحلام عصر الفروسية والبطولة الذى انقضى، فتخيل طواحين الهواء فى الحقول أمامه جيوشا مقبلة عليه، فصارع الطواحين ومات، ولكنها حقيقة مثبتة فى نصوص كتاب الله عز وجل،الذى لايأتيه الباطل من بين يديه أو خلفه، والذى فيه أمر من قبلنا وأمر من بعدنا، قال تعالى : ﴿ **ولن ترضى عنك اليهود ولا**

النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ البقرة ١٢٠ / ، وقال عز وجل : ﴿ **ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كافرين** ﴾ البقرة/ ١٠٩ ،كما إنها أيضا حقيقة واقعية تثبتها الأحداث ويثبتها التاريخ، والأكثر من ذلك أنها عداوة معلنة مصرح بها من أفواه أعدائنا، والعجيب غاية العجب أن نجد بعد ذلك من يدافع عنهم منا، ويلتمس لهم التأويلات والأعذار، وهم قد جاهروا بالعداوة زيادة فى الاستخفاف بعقول المسلمين وإمكاناتهم على إستيعاب الموقف والرد عليه، قال تعالى فيهم وفى أمثالهم : ﴿ **قد بدت البغضاء من أفواههم، وماتخفى صدورهم أكبر** ﴾ البقرة / ١١٨ ، فهاهى تصريحات رئيس الولايات المتحدة الأمريكية رونالد ريجان، أثناء الحملة الانتخابية له لترشيحه رئيسا أول مرة، وكان من قبلها حاكما لولاية كاليفورنيا، يقول: إن الإسلام هو العدو الأول لأمريكا، وليس الاتحاد السوفيتى الذى لم يكن قد انهار بعد، وها هو ميتران رئيس فرنسا يخبر عزت بيجوفيتش رئيس البوسنة والهرسك أن فرنسا لن تسمح بقيام دولة إسلامية فى أوربا، ومن قبله جيسكار ديستان رئيس فرنسا السابق يصرح بعدائه للإسلام صراحة،وهاهو أمين عام حلف الأطلسى يردد أن الإسلام هو العدو الأول الآن للغرب بعد سقوط الاتحاد السوفيتى وتفككه، وأخيرا

يعلنها صراحة بوش الابن أنها حرب صليبية ، والأمثلة على ذلك كثيرة، ولنستعرض الآن بعض أدلة التاريخ القديم والحديث على هذا العداء، ولقد تركنا الكثير خشية الإطالة .

الحروب الصليبية: حرب صليبية شرسة تشنها أوربا بأكملها على العالم الإسلامي، وتدوم الحروب أكثر من مائتي عام، ترفع خلالها أوربا راية الصليب صريحة، وتجعلها حرب إبادة للمسلمين، وكتب التاريخ تتحدث عن ذبح عشرات الألوف من سكان القدس عند اقتحامها من جيوش الصليب، حتى وصلت الدماء المراقة إلى صدور الخيل، وأبطل الله كيدهم على يد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله.

سقوط الأندلس وإنشاء محاكم التفتيش: سقطت الأندلس، وأنشأت محاكم التفتيش لتمحو كل أثر للمسلمين في تلك البلاد، وتذبح كل ما زال على دين الإسلام، وتفاصيل المذابح ، والتعذيب مسطرة في كتب التاريخ.

الحملة الفرنسية على مصر : وطئت الأزهر، وسعت إلى تغريب البلاد، ولكنها فشلت أمام بسالة أبناء مصر الأبية، وتمكن الإسلام من قلوبهم.

سقوط الخلافة العثمانية ، وقيام تركيا العلمانية : بعد انتهاء

الحرب العالمية الثانية، وسقوط الدولة العثمانية، فرضت دول التحالف عليها أن تتنصل من إسلامها حتى تنال إستقلالها، وجندت لذلك الأمر أحد أبناء تركيا، مصطفى كمال، الذى ألغى الخلافة، وفرض المنهج العلمانى على البلاد، وتمادى بأن حارب كل المظاهر الإسلامية فى البلاد حتى لباس الرجال والنساء،أمرهم بتغييره، ووضع العقوبات لكل من يدعو إلى مبدأ إسلامى، وكان هذا هو ثمن الاستقلال الذى غرر به مصطفى كمال أبناء بلده، وكان ثمنا فادحا.

احتلال فلسطين وقيام الدولة العبرية: وتلك أيضا مؤامرة تكاتفت على تنفيذها قوى الشرق والغرب، لتنزع جزءا عزيزا من قلب العالم الإسلامى، حرره صلاح الدين الأيوبى من أيدى الصليبين فى السابق، والآن أتى اليهود ليسلبوه من بين أيدينا مرة أخرى، ووقوف القوى الغربية والشرقية بجوار هذا الاحتلال وتدعيم الدولة العبرية، هو أكبر دليل على استمرار حربهم ضد المسلمين.

لبنان وسيطرة المارونيين على الحكم: وبجانب فلسطين زرع الاستعمار الطائفة المارونية فى لبنان، ومكن لها الحكم، وساندها الفاتيكان، وفرنسا الصليبية، لتكون شوكة فساد فى ظهر الأمة، ليعود رجال الصليب إلى المنطقة من جديد، ولقد رأينا مجازرهم

فى صبرا وشتيلا .

الجزائر إستعمار وتغريب : بذلت فرنسا الصليبية أقصى جهدها لاقتطاع الجزائر من العالم الإسلامى ، وضمها إلى فرنسا الأم،ونشرت ثقافتها ،وحاربت الإسلام والثقافة الإسلامية على مر عقود، ولكن الجزائر الأبية دفعت أكثر من مليون شهيد لتعود إلى العالم الإسلامى من جديد ، ولما أوشكت جبهة الإنقاذ الإسلامية على الوصول إلى الحكم فى البلاد أخيرا، دبرت فرنسا إنقلابا بأيد أعوانها من المتفرنسين من رجال الجيش، لمنع وصول الإسلاميين إلى الحكم، ولو عن طريق الديموقراطية التى يقدسها الغرب .

حرب العراق والكويت : دفعت الدول الغربية صدام العراق إلى غزو الكويت، لتقضى على مقدرات شعب العراق بأكملها، لتضمن سلامة إسرائيل كما صرح فيما بعد قائد قوات التحالف فى حرب العراق الكويت الجنرال شوارتسكوف اليهودى الأمريكى، وظهرت إزدواجية المعايير جلية من القوى الدولية، فلماذا لم تتحرك هذه الدول لنصرة الشعب الفلسطينى الذى سلبت أرضه بأكملها من قبل؟

البوسنة والهرسك ، حرب صليبية جديدة : كانت مأساة البوسنة والهرسك أفظع مآسى القرن، وفاقت كل تصور وتقدير، من

ذبح أمة بأكملها رجالا ونساءا، أطفالا وشيابا، وذلك لأن البوسنة أرادت أن تستقل وأن تكون لها دولتها المسلمة، فرفع الصليب رايته من جديد، وكانت حرب إبادة لم يشهد لها العصر مثيل، تحت سمع وبصر بل مباركة الدول الغربية والشرقية الضمنية، وسارعت هذه الدول إلى الإعلان عن رفضها لقيام دولة إسلامية فى أوربا، بل إن هيئة الأمم المتحدة تواطئات فى هذا الأمر، وفرضت حظر توريد الأسلحة على الطرف المجنى عليه أيضا، وحرمته من حق الدفاع عن نفسه، فى مهزلة لم يعرف لها التاريخ المعاصر مثال.

هذا كله يدفع المسلم إلى أن يتساءل عن سر تلك العداوة الحرب التى يواجهها، والإجابة على هذا السؤال فى الفصول التالية .

* * *

الفصل الأول

من هم الذين يحاربون عودة الإسلام؟ ولماذا؟

قال تعالى : ﴿ **إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون** ﴾ هود / ١٧ ، نعم هناك الكثير من القوى التى تعادى الإسلام ، وهى إما دول وحكومات أو هيئات ومنظمات أو أفراد ، وهذه ليس بغريب لأنه دين أتى ليحرر الإنسان من عبودية العباد إلى عبودية رب العباد فاصطدم فى طريقه لتحقيق ذلك بكثير من قوى الشر والاستبداد والفساد . ويمكن حصر هذه القوى فى الفئات التالية :

١ـ الدول الملحدة والعلمانية : والتى تهدد بنفوذها الدول الإسلامية، وتحارب قيام أى نظام حكم يعتمد الإسلام منهجا فى المنطقة، وطبيعى أن ترى هذه الدول فى الإسلام خطرا على مصالحها فى استعباد الشعوب الأخرى واستعمارها، وترى فيها نهاية لسلطان الهوى والشهوات الغارقة فيه تلك الدول.

٢ـ الملحدون : وهم منكرى وجود الإله واليوم الآخر، والمشركون و من أصحاب الديانات غير السماوية الوثنية، والدين الإسلامى أتى ليقضى على كل ذلك، ويحرر العباد من عبادة الأوثان إلى عبادة

رب العباد ، وهذا بالتالى يقوض دولة الكفر والالحاد، التى لن تقف بدورها ساكنة، بل سوف تكيد لهذا الدين القيم، لتضمن بقاء دولة الطاغوت، وتضمن مصالح شياطين الإنس والجن التى ارتبطت بوجود هؤلاء الطواغيت، الذين استعبدوا الناس، قال تعالى : ﴿ **ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا** ﴾ آل عمران / ١٨٦ .

٣ـ المنافقون : الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر: قال تعالى : ﴿ **ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وماهم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا ومايخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا** ﴾ البقرة ٩ : ١٠ .

٤ـ بعض من أهل الكتاب من اليهود والنصارى: يقول المولى عز وجل ﴿ **لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** ﴾، ويقول عز من قال ﴿ **ود أهل الكتاب لو تكفرون** ﴾ ، ﴿ **ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم، وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون** ﴾ آل عمران / ٦٩ ، قال تعالى : ﴿ **ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم** ﴾ البقرة/ ١٠٥ ، وقال عز وجل : ﴿ **ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند**

أنفسهم من بعد ماتبين لهم الحق ﴾ البقرة/ ١٠٩، ﴿ **وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا ونصارى، تلك أمانيهم، قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين** ﴾ البقرة/ ١١١ ، وهم فيما بينهم مختلفين ﴿ **وقالت اليهود ليست النصارى على شيء، وقالت النصارى ليست اليهود على شئ، وهم يتلون الكتاب** ﴾ البقرة/ ١١٣، والله ناصرنا عليهم ﴿ .. **ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم، منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ، لن يضروكم إلا أذى ، وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار، ثم لاينصرون ،ضربت عليهم الذلة ، أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس و باءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله، ويقتلون النبيين بغير الحق، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون** ﴾ آل عمران ١١١ : ١١٢ .

٥- الفرق المنحرفة والمنسوبة للإسلام زورا: مثل غلاة الشيعة الذين يألهون على بن أبى طالب رضى الله عنه، وغلاة الصوفية الذين يقدسون الأولياء ويدعون حلول الله فى مخلوقاته، والخوارج الذين يكفرون الناس بالمعاصى ويستبيحون دماءهم وأموالهم وأعراضهم، وهم يحاربون كل من يثبت ضلالهم وفساد اعتقاداتهم، ويفضح أمرهم.

٦ـ العلمانيون : أصحاب فصل الدين عن الحياة والدولة ، وأصحاب المذاهب الفكرية المنحرفة، من أبناء جلدتنا، وهم من أخطر الفئات،حيث أنهم يخاطبون النخبة من أهل البلاد، ويؤثرون بخطابهم العلمى على عامة الناس، بالعبارات القوية والأساليب المنمقة، قال الله تعالى فى أمثالهم ﴿ **ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ، ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام ، وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيه ، ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد** ﴾ البقرة / ٢٠٤ : ٢٠٥، وهم ضد حكم الإسلام لذا فهم يحاربونه أشد المحاربة .

٧ـ أهل الزيغ والفساد والشر : وأهل الشهوات، وأصحاب الهوى الباطل، وأصحاب المصالح الدنيئة المنتفعون من الأوضاع الفاسدة ، والذين إذا أتى الإسلام فسوف يحارب ممارساتهم المنحرفة، ويحول بينهم وبين أموال المسلمين، كذلك سوف يردع أهل الشهوات والفسق .

٨ـ الحكام الطغاة : وأعوانهم المتصارعون على كراسى الحكم والسلطة والنفوذ،الذين يحاربون الإسلام لضمان البقاء على مقاعدهم والاستمرار فى سرقة ثروات شعوبهم .

٩ـ منظمات وهيئات ، تنصيرية أو ماسونية : ممن يرفع

شعارات كاذبة إنسانية لتغطية أهدافها وأغراضها المنحصرة فى اخراج المسلمين من دينهم ، أو صرفهم عنه .

١٠ـ منظمات وهيئات عامة : لاتحمل فى ظاهرها عداءا مباشراً للإسلام ، مسيطر عليها من قبل أعداء الإسلام، تحولت إلى محاربته بصورة مباشرة أو غير مباشرة، مثل هيئة الأمم المتحدة التى انحازت ضد المسلمين فى جميع قضاياهم، وكالت لهم بمكيالين ، ومنعت المسلمين فى البوسنة من حق الدفاع الشرعى عن أنفسهم، بأن حظرت عنهم السلاح .

١١ـ المغرر بهم من عوام الناس : الغوغاء ، والإمعيين الذين يقولون إذا أحسن الناس أحسنا، وإذا أساؤا أسأنا، مثلهم مثل قوم فرعون وجنوده الذى قال فيهم المولى عز وجل : ﴿**فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين**﴾ الزخرف / ٥٤ ، ﴿**إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين**﴾ القصص / ٨ ، مثلهم مثل الجنود الذين يساندون أنظمة الحكم المعادية للإسلام ، فلولا هؤلاء الجنود ما كان لهؤلاء الحكام من قوة البطش والظلم التى تضمن لهم البقاء وتقهر شعوبهم .

* * *

الفصل الثانى
كيف يحاربون الإسلام؟

تفنن أعداء الإسلام فى طرق محاربته، وتحالفت شياطين الإنس والجن للكيد للمسلمين، ولكن حق على الله نصر المؤمنين ، فهم الذين اختصهم الله بالنصر والتأييد إذا اطاعوه واتبعوا شرعته ومنهاجه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : ﴿ **إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامك** ﴾ ، ومن الضرورى التعرف على وسائل الشيطان وحزبه فى محاربة الإسلام والمسلمين ، للتنبه إليها، وتبصرة المسلمين بها، والحذر من الوقوع فى مكائدهم ، وللعمل على إفشال مخططاتهم، والكيد العكسى من أجل قهر الشيطان وأعوانه، وإحباط أعمالهم، ومن أجل التخطيط لجهادهم والقضاء عليهم.

طرق حرب الإسلام كثيرة ومتعددة بواسطة الأفراد أو الحكومات والهيئات، وسوف نستعرض أهمها فيما يلى، وليس بالضرورة أن نجد جميع هذه الصور من المحاربة فى بلد واحد، ولكن نجد أن كل بلد يتم محاربته ببعض هذه الوسائل التى تناسب الأوضاع السائدة فيه.

أولا : الحرب على الإسلام من الداخل

ويقصد بها الجهود التى تبذلها الأنظمة الحاكمة المعادية للإسلام فى الدول الإسلامية، كذلك جهود الأفراد فى الداخل لمحاربة الإسلام فى عقر داره .

١- تبنى العلمانية كنظام حكم للبلاد، وهذا يعنى عدم اعتماد الدولة الدين كمرجع لها أو مرتكز، وعدم اعترافها بدين محدد،إقصاء الدين عن الحياة، ومثال ذلك ما حدث فى تركيا، من اعتماد العلمانية على يد مصطفى كمال، ونفى الإسلام عن الدولة، وهذه أكثر الصور صراحة فى إعلان التنصل من الإسلام .

٢-وضع قوانين بديلة للشرائع السماوية، وهذا هو الحادث فى معظم البلاد الإسلامية، ولايحتاج الأمر لذكر مثال .

٣-وضع قوانين تحمى أهل الشهوات والفكر والمنحرف، تحت ستار حماية الحريات الشخصية والابداع الفكرى ،فنجد فى معظم البلدان الإسلامية لايتم تجريم جريمة الزنا إذا تمت بين شخصين بالغين بعيدا عن أعين الناس، ولم يرفع الزوج أو الزوجة دعوى زنا، كذلك لانجد أيضا قوانين تعاقب من يتهجم على شرائع الله أو يستهزئ بها .

٤ـ وضع قوانين تحارب الإسلام ومبادئه، وتعاقب من يدعو إليها، وهذه أكثر الصور صراحة فى محاربة الإسلام، ونرى هذه الصورة أيضا فى تركيا حيث يعاقب قانونا من يدعو إلى قيمة إسلامية فى المعاهد العلمية مثلا بالسجن عامين، و تمنع النساء اللاتى يرتدين اللباس الإسلامى من الالتحاق بالجامعات والوظائف الحكومية.

٥ـ وضع قوانين تجرم العمل السياسى على أساس اعتماد المبادىء الإسلامية، ومثاله قانون الأحزاب الذى يمنع قيام أى حزب على أساس دينى، مساويا فى ذلك بين دين الحق الإسلام، والأديان المحرفة.

٦ـ محاربة تواجد الإسلاميين فى مؤسسات الحكم وهيئاته المعينة غير المنتخبة، واستبعاد كل من يثبت توجهه الإسلامى، خصوصا فى الأجهزة الأمنية والجيش ، والحزب الحاكم.

٧ـ محاربة تواجد الإسلاميين فى المؤسسات المنتخبة، وشطبهم من الانتخابات أو تزويرها، أو تلفيق الاتهامات لهم واعتقالهم لضمان عدم مشاركتهم فى الانتخابات، مثلما حدث مع الإخوان المسلمين ،أو إلغاء الانتخابات حال فوز الإسلاميين بها، مثلما حدث فى الجزائر.

٨ـ محاربة تواجد الإسلاميين فى المؤسسات الحكومية التعليمية،

كالمدارس والجامعات ، وغيرها من مناطق التجمعات التربوية والتعليمية، وتحويلهم إلى وظائف إدارية، حتى يمنعون اتصالهم بالقواعد الطلابية ، لمنع بث الروح والفكر الإسلامى.

٩- تشويه صورة الإسلاميين عامة أمام الشعب، عن طريق وسائل الإعلام التى تتهمهم بالدموية، وبالمكر والخديعة والتخفى وراء ستار الإسلام من أجل تحقيق مآربهم غير المشروعة فى السلطة والسيطرة على ثروات البلاد.

٩- تشويه صورة الإسلاميين عن طريق لصق تهمة فرض التزمت والتشدد والعنت على الناس، وتصفية خصومهم جسديا، ومحاربتهم الفكر والفنون، والمرأة، وغيرها.

١٠- تشويه صورة القيادات والرموز الإسلامية العاملة على الساحة ، وترويج الأكاذيب والشائعات حولهم، وتلفيق التهم إليهم، ونسب أقوال مزورة إليهم.

١١- اعتقال النشطين إسلاميا، وإيداعهم السجون بدون محاكمة ، أو بمحاكمات صورية، وعموما الأنظمة المستبدة لاتعجز عن إيجاد وسيلة لتلفيق التهم والأحكام لمن تحب ولمن تريد.

١٢- الضغط البدنى والنفسى على الإسلاميين وذويهم، من أجل إجبارهم عن التخلى عن مبادئهم الإسلامية، أو اعتزال العمل

الإسلامى، أو تبنى أفكار مهادنة لتلك الأنظمة الحاكمة الفاسدة، ويتم ذلك بصور شتى من التعذيب والاعتقال، والارهاب والتخويف لهم ولأسرهم، بصورة يندى لها جبين الإنسانية.

١٣- التصفية الجسدية للرموز الإسلامية، بدون محاكمة أو إجراءات قانونية، حتى صرنا لانسمع على الاطلاق بعمليات قبض على متهمين، ولكن جميعها عمليات قتل، والحجة المعلنة هى مقاومة السلطات.

١٥- استقطاب بعض علماء الدين، وتجنيدهم لصالح السلطة، ليباركوا كل توجهاتها، ويضفون الشرعية على أعمالهم المحاربة للإسلام، ويلبسون الأمور على عامة الناس، وهؤلاء يسمون علماء السلطة، ويتم ذلك عن طريق إغراءهم بالمناصب والأموال، وقد يكون عن طريق الضغط، ولقد رأينا جميع الطغاة فى العصر من حكام البلدان الإسلامية ،حتى صدام حسين، يجدون من يساندهم ويصدر الفتاوى بتأييدهم فى ضلالهم.

١٦- تشجيع التيارات الإسلامية المنحرفة، لتشويه الفكر الإسلامى الصحيح، ولزيادة نفرة الناس من الدين، ولصرف الناس عن الدين الحق، ولإدعاء مؤازرة الإسلام من قبلهم.

١٧- فصل الدين عن الحياة وعن الدولة، وإدعاء أنه لا سياسة فى

الدين ولادين فى السياسة، لتفريغ الدين من مضمونه الحقيقى، والذى أتى الله به ليحكم حياة البشر فى جميع تفاصيلها.

١٨- حصر الممارسات الدينية فى العبادات فقط، داخل المساجد ، والحرص على نشر هذا المفهوم بين الناس، لفصلهم عن أحكام الدين.

١٩-بعد حصر الدين فى العبادات، يلى ذلك إقناع الناس أن الدين فى القلب فقط، وأن الله تعالى ينظر إلى القلوب فقط، فلا يهم أن يصلى المسلم أو أن يقوم بالعبادات، طالما قلبه سليم ومؤمن بالله تعالى، وبذلك يتحقق لهم فصل المسلم عن ربه، فيستحوذ الشيطان عليه تماما.

٢٠-منع الناس من ممارسة الشعائر الدينية الصلاة المفروضة فى العمل ، وعدم تخصيص أوقات أو أمكنة محددة للصلاة.

٢١- محاربة بناء المساجد،ووضع العقبات فى ذلك، لمنع المسلمين من الالتقاء فى الصلاة ، وخصوصا يوم الجمعة، للحيلولة من الاجتماع على الدين.

٢٢- تأميم المساجد الأهلية، وجعل تبعيتها للدولة للتحكم فيها وفيما يقال فيها من خطب ودروس، وتعيين خطباء الدولة الذين يمشون على خطها ومنهجها ، وتحديد الخطب مسبقا ، وإغلاق

المساجد فور أداء الصلوات المفروضة.

٢٣- محاربة الكتاب الإسلامى خاصة، وأى مادة إعلامية إسلامية عامة، لتجهيل الشعب بدينه، ولسهولة فرض مفاهيم باطلة عليه.

٢٤- التضخيم فى عرض التجارب السابقة فى العصر الحالى لإقامة دولة إسلامية، والتى انحرفت عن الطريق، أو رفعت شعار الإسلام زورا، فأقامت حكما منحرفا، لتخويف الناس من حكم الإسلام، ومثاله التجربة الأفغانية، والتجربة الإيرانية.

٢٥- الترويج لفكرة عدم صلاحية تطبيق الإسلام فى القرن العشرين الميلادى، وأن النموذج الإسلامى لايصلح إلا لعصره وللبيئات الصحراوية البدوية التى خرج منها.

٢٦- تزييف التاريخ الإسلامى، وحشوه بالأكاذيب والافتراءات، والتركيز على السلبيات التى اعترت الدولة الإسلامية فى عهد بعض الخلفاء، وذلك لتنفير الناس من عودة النموذج الإسلامى للحكم.

٢٧- الترويج للإدعاء بأن التمسك بالدين الإسلامى هو سبب تخلف بلداننا الإسلامية، وأننا إذا تخلصنا وتحررنا من الدين، لتقدمنا مثلما فعلت أوربا.

٢٨- تخويف الناس من الفتنة الطائفية إذا حكم الإسلام،

واستشهادهم بالحرب الأهلية فى لبنان الناتجة من صراع الطوائف فيها.

٢٩- حرص الأنظمة الحاكمة المعادية للإسلام على تبنى بعض المظاهر الإسلامية البسيطة لخداع الناس والبسطاء، وإيهامهم بحبهم للإسلام، بينما هم يكيدون إليه، وذلك لكسب تعاطف الشعب معهم فى حربهم ضد الإسلاميين.

٣٠- تعظيم حرية الفكر، والسماح لها بمهاجمة الدين والاستهزاء من اتباعه، بإسم حرية الفكر والابداع، ولقد رأينا فى مصر العديد من مشاهير الكتاب يتجرؤون على الإسلام والمسلمين فى كتاباتهم، ويمنع الأزهر كتاباتهم، وتصرح الحكومة بها بالرغم من ذلك.

٣١- نشر الاختلاط الفاسد بين الرجال والنساء فى جميع مجالات الحياة، مما يشجع على الرذيلة والانحراف، وهدم الأسرة.

٣٢- العمل على تفتيت الأسرة المسلمة، عن طريق زرع قيم التحلل الغربية، بواسطة وسائل الإعلام التى تدخل كل بيت.

٣٣- العمل على تعلق قلوب الناس بالعادات الغربية، والأسلوب الغربى فى الحياة والتعامل، مع تمجيده وتحسينه فى عيون الناس، وربطه بما وصلوا إليه من التقدم والقوة.

٣٤- تحريض المرأة المسلمة على التمرد على الأخلاق والقيم

الإسلامية، تحت دعوى المساواة بينها وبين الرجل، والحرية، والتقدمية.

٣٥- استخدام المرأة فى زرع الفتنة فى المجتمع، عن طريق حثها على ترك اللباس الإسلامى، واستخدامها كسلعة للعرض لترويج البضائع، وفى المهن المبتذلة، والزج بها أيضا فى الأعمال التى لا تتلائم مع طبيعتها الأنثوية وفيها خلوة واختلاط غير مشروع مع الرجال، وصرفها عن مهمتها الأساسية كزوجة وكأم مسئولة عن تربية أبنائها وتنشأتهم.

٣٦- تشجيع تحديد النسل، وإيهام الناس أن كثرة الأبناء هى سبب الفقر والبلاء متسترين بذلك على فشلهم فى استغلال الطاقات البشرية المتاحة نتيجة انحرافهم وفسادهم الذى أدى إلى فشل الخطط الاقتصادية للتنمية فى البلاد.

٣٧- زرع الكثير من الأمور غير الإسلامية فى جهات العمل والتعليم فى البلاد، واشتراط ممارستها على كل من يعمل أو يلتحق بها، وذلك لمنع الإسلاميين من الالتحاق بها وإرتيادها، أو لجعلهم يتنازلون عن مبادئهم للحصول على فرص العمل والتعليم، أو لوضعهم فى الحرج الشديد، مثال ذلك: منع اللباس الإسلامى فى المدارس، فرض الاختلاط الفاسد والخلوة غير المشروعة على الرجال

والنساء فى العمل والتعليم، واشتراط ممارسة السباحة مثلا فى المدارس المختلطة للذكور والبنات.

٣٨- تعظيم مبدأ الإخاء والمساواة والحرية فوق الأديان، وجعلها هدفا وليست وسيلة، وعدم إخضاعها فى الفهم والتطبيق لمرجعية الدين.

٣٩- إيجاد بدائل للاتباع الدينى، بإنشاء جمعيات خيرية تتبنى أعمال الخير بمفهومها ومرجعيتها الخاصين، وتضم بين جنباتها أصحاب الأديان جميعهم، وذلك لصرف الناس عن مبادىء الدين والانتماء إليه.

٤٠- تشجيع السياحة بدون ضوابط ولا قيود،وما يصاحبها من فجور ودعارة وقمار وخمور ومخدرات، مما يهدم الأخلاق فى المجتمع، ويشيع الممارسات الفاسدة فيه، ويجعلها معتادة وغير مستنكرة فى الشارع المسلم.

٤١- تيسير الرزق الخبيث وإكثاره، وإعطاء فوائد ربوية عالية على الإيداعات فى البنوك، تفوق كثيرا عوائد المصارف الإسلامية الحلال، وذلك لتشجيع المسلمين وإغراءهم بالمعاملات غير المشروعة، وبالتالى إبعادهم عن الحل الإسلامى.

٤٢- توريط فئات المجتمع فى المعاملات الفاسدة التى تقوم على

الربا أو على السياحة المحرمة ، أو التجارة فى الخمور، أو المجلات والمطبوعات والأفلام الماجنة وغيرها ، وذلك حتى يصعب على الناس التخلى عنها، لاعتمادهم عليها كمصدر رزقهم الوحيد، وبالتالى تجد هذه الفئة تعارض الحل الإسلامى الذى سيقضى على معاملاتهم الفاسدة والمحرمة.

٤٣- تعظيم أهل الزيغ والفساد والمنحرفون من بعض الفنانين والمشاهير، وجعلهم مثلا عليا للشباب ، ونموذجا يحتذى به يسعى إليه المراهقون ، بدلا من الرجوع بهم إلى المثل العليا فى جيل الصحابة والصالحين.

٤٤- منح فرص الترقى للمنافقين وحجبها عن المخلصين فى أعمالهم أو أصحاب الإتجاه الإسلامى، لدفع الناس إلى تبنى المبادىء الفاسدة،أو على الأقل إخفاء إسلامها وتقديم بعض التنازلات كذلك.

٤٥- شراء ضعاف الإيمان بالمال ، وتجنيدهم لمحاربة الإسلام وأصحاب الإتجاه الإسلامى، والتجسس عليهم.

٤٦- الإعلام الفاسد ،الذى يحارب الإسلام ورجاله ، ويفتح أبوابه للكتاب والمفكرين للهجوم على الإسلام ، أو لتمجيد الأنظمة العلمانية.

٤٧ـ الإعلام الفاسق الذى يسعى إلى بث قيم جديدة فى المجتمع، وربط الناس بعادات وتقاليد وأفكار غريبة عن الإسلام ويسعى إلى إشاعة الفواحش والرذائل ، وتلقين الناس طرق الخداع والاختيال والخيانة والسرقة وغيرها من الجرائم بواسطة الأفلام والمسلسلات ، كما يسعى إلى نشر الإباحية والتحلل، ويشعل نار الشهوات.

٤٨ـ حرب اللهو : بواسطة إعلام يعمل على إلهاء الناس ليلا ونهارا، بحشد هائل من الأغانى والأفلام والمسلسلات والبرامج الترفيهية، لإلهاء الناس عن قضاياهم الرئيسية، وعن تدبر دينهم والعمل من أجله، وأيضا يتم لهم ذلك عن طريق لعبة كرة القدم، التى تحشد لها الجوائز الضخمة، وجميع وسائل الإعلام ، ويدخل فى ذلك تشجيع بناء دور الملاهى واللهو والمسارح وغيرها، مما يساهم فى صرف الشعب عن دينه كما تم بيانه، بالإضافة إلى السماح بممارسة المحرمات فيها من شرب خمور، ورقص العاريات، وغناء ماجن ساقط، والتصاق الأجساد فى المراقص، ودعارة مقنعة ، ولعب الميسر، وكل هذا باسم السياحة والترفيه.

٤٩ـ التعتيم الإعلامى على ما يجرى للمسلمين فى العالم من مذابح ، أو اضطهاد حرصا على العلاقات الخارجية مع تلك الدول .

٥٠ ـ عدم إتاحة الفرصة للتيار الإسلامى للتعبير عن رأيه من

خلال المنافذ الإعلامية فى البلاد، ومصادرة صحف المعارضة، وعدم منح تراخيص صحف للإسلاميين.

٥١- حرب الأرزاق: فصل أصحاب التيار الإسلامى من أعمالهم، أو من معاهدهم التعليمية ،أو التهديد بذلك، ومنعهم من مزاولة العمل فى القطاعات الحكومية، ومنع الإسلاميين من الحصول على تعاقدات حكومية.

٥٢- محاربة أى كيان اقتصادى يعتمد النموذج الإسلامى فى المعاملات، كذلك أى تكتلات اقتصادية من أصحاب التيار الإسلامى، وإجهاضها، وذلك كما حدث فى شركات ناجحة لتوظيف الأموال وصروح اقتصادية فى بعض بلدان المسلمين.

٥٣- حرب اقتصادية : عن طريق التضييق على الأفراد فى الأرزاق، وارتفاع تكاليف الحياة ، وانتشار البطالة، مما أدى إلى إنشغال الناس فى السعى على الرزق، ولم يصبح لديهم الوقت للإلتفات إلى إسلامهم والعمل من أجله.

٥٤- غمس الناس فى الشهوات ، عن طريق الإعلام المرئى والمسموع والمقروء ، وعن طريق القوانين التى لاتعاقب الزناة، وعن طريق إباحة التعرى فى الشوارع والشواطئ، وعن طريق تأخير سن الزواج نتيجة الحالة الاقتصادية فى البلاد، وعن طريق الاختلاط

الشائن والخلوة المحرمة ، كل ذلك من شأنه إتاحة المجال للشهوات المستعرة أن تجد لها طريقا فى الحرام ، ومن ثم البعد عن الإسلام.

٥٥-إفساد المناهج التعليمية وتفريغها من المحتوى الإسلامى، والاكتفاء أحيانا ببعض القشور، والمعلومات المضللة عن واقع الأمة الإسلامية، مع استبعاد القدوة الإسلامية، واستبدالها بالقدوة الوطنية ، أو بالنعرات القديمة، مثل التركيز على أن مصر فرعونية.

٥٦- تحريض أهل المنفعة والفساد على المشاركة فى محاربة الإسلام.

٥٧- زرع الشحناء والبغضاء بين الاتجاهات الإسلامية العاملة على الساحة.

٥٨-استغلال حماسة بعض الإسلاميين،وإزكاء روح التطرف لديهم لتنفير الناس منهم، ودفعهم للتصادم مع السلطة ، وتوريطهم فى ارتكاب حماقات، أو دفعهم فى اتجاه معين.

٥٩-إثارة الغوغاء على زعماء الإصلاح، واستغلال حاجة الناس لدفعهم لذلك.

٦٠-الحيلولة دون ظهور زعامات فى البلاد غير خاضعين لسيطرة الدولة.

٦١- إلهاء الناس فى الترف، مظاهر الحياة الاستهلاكية، لصرفهم عن الاهتمام بدينهم، ولزيادة ارتباطهم بمتاع الدنيا، فيصبح من الصعب عليهم التضحية به من أجل الآخرة.

٦٢- إحاطة الحكام بطبقة من المنتفعين تستبسل من أجل الدفاع عن السلطة الحاكمة ضد الإسلاميين وغيرهم، دفاعا عن مكتسباتها.

٦٣- إغفال المبادىء الإسلامية الأصيلة، كالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والحسبة، الجهاد، وعالمية الإسلام، والخلافة، وغيرها من المعانى، فى جميع وسائل الإعلام والمحافل السياسية والدينية والإعلام.

٦٤- التركيز على وجوب الطاعة العمياء للحكام فى الإسلام بدون ضوابط، حتى وإن كانوا لايحكمون شرع الله فى جميع أمرهم، وذلك فى الدول التى ترفع شعار الإسلام، للدفاع عن الحكام المستبدين، وهذا فهم خطأ لأصول الإسلام والإمامة، التى هى عقد استخلاف على التطبيق الكامل لشرع الله.

* * *

ثانيا: الحرب على الإسلام من الخارج

ويقصد بها جهود الدول والهيئات غير الإسلامية فى محاربة الإسلام،والمسلمين والدول الإسلامية، وأهم أساليبهم فى ذلك :

١- الحرب العسكرية الصريحة ضد الدول التى تحاول إقامة نظام إسلامى، أو بناء قوة عسكرية مستقلة فاعلة، مثلما حدث فى أفغانستان، والبوسنة والهرسك، وكشمير، والعراق .

٢- منع تصدير الأسلحة المتقدمة للدول الإسلامية .

٣- معاداة القضايا الإسلامية فى المحافل الدولية، وتطبيق سياسة إزدواجية المعايير، وحرمان المسلمين من حق الدفاع الشرعى، ومثاله البوسنة والهرسك، وتعطيل تطبيق دستور الأمم المتحدة الذى يمنع استيلاء الغير على أراضى الآخرين بالقوة العسكرية، ومثاله فلسطين الحبيبة .

٤- تشجيع الحكومات الاستبدادية غير الديموقراطية فى العالم الإسلامى، لضمان كبت الشعوب، وعدم نمو التيار الإسلامى

٥ـ ربط البلاد المسلمة بأحلاف سياسية أو عسكرية أو اقتصادية، للسيطرة على قرارها السياسي، ومنع تفردها وإستقلالها بالقرارات، خصوصا فى قضاياها الإسلامية، وإخضاعها بالتالى إلى سياساتها لإلغاء هويتها الإسلامية، ومثاله فى تركيا المرتبطة بحلف شمال الأطلسى، ولقد رأينا أخيرا كيف سارعت دول السوق الأوربية إلى إعطاء تركيا وضعا متميزا فى التعامل معها عندما أوشك حزب الرفاة ذو الاتجاه الإسلامى غير المعلن على الوصول إلى الحكم.

٦ـ ربط البلدان الإسلامية بمعونات إقتصادية ضخمة، يصعب عليها الاستغناء عنها، للتحكم فى قراراتها ومثاله: المعونات الأمريكية لمصر.

٧ـ دفع الاقتصاد فى البلدان الإسلامية فى مسار محدد، لايحقق لها الاستقلالية عن الغرب، ويجعل اعتمادها الكلى عليه، وذلك عن طريق المؤسسات الاقتصادية العالمية، كالبنك الدولى، ونادى باريس وغيرها، والتى تفرض سياسات إصلاحية معينة على البلدان الإسلامية.

٨ ـ نهب ثروات البلاد الإسلامية عن طريق الاحتلال ، أو الاستغلال والاحتكار،وحجب مصادر القوة عن الأمة

الإسلامية .

٩- توريط البلاد الإسلامية فى مشاريع تخدم الغرب، أو مشاريع خاسرة، تزيد من حجم المديونية لتلك الدول، وبالتالى يزداد خضوعها لها .

١٠- الإيحاء للعالم بالرصد الكامل لكل مخططات الإسلاميين ، وتتبع حركاتهم وسكناتهم، وذلك حتى لايفكروا فى محاولة التمرد على الغرب،وإصابتهم بالإحباط واليأس والاستسلام الذليل .

١١- جذب النخبة من أبناء البلاد الإسلامية للإقامة والعمل فى الغرب، وتفريغ البلاد من أبنائها الأكفاء، وإغرائهم بالعيش فى الدول الغربية ، والعمل على إذابتهم فى الحياة الغربية .

١٢- التأثير على أهل الفكر والقرار فى داخل البلدان الإسلامية ، والسعى إلى إقناعهم بتبنى النموذج الغربى فى الحياة ، وجعلهم مناصرين لسياستها فى المنطقة .

١٣-إزكاء الحروب والخلافات بين الدول الإسلامية، ولقد رأينا كيف أزكت الدول الغربية الحرب بين العراق وإيران والتى

دامت ثمانى سنوات، وتم إزكاء نار هذه الحرب بأموال دول الخليج، وأسلحة الغرب المدفوع ثمنها، وأرواح الجنود العراقيين والإيرانيين ، وثروات جميع دول المنطقة .

١٤- محاربة وإفشال أى مشروع لجمع الدول الإسلامية على أساس قومى أو إسلامى .

١٥- تدبير الانقلابات العسكرية أو قلب أنظمة الحكم،أو التهديد بها،وذلك للبلدان التى تحاول الخروج عن السياسة الغربية، وانتهاج منهج مستقل معادى لها او مؤازر للإسلام، والإتيان بعملاء لها فى الحكم .

١٦- بث روح عدم الاستقرار فى البلدان الإسلامية عن طريق إثارة الفتن والمنازعات، ودعم قوى المعارضة لتلك البلدان وإعطائها مجال للعمل من خلالها باسم الحرية .

١٧- تزكية العنصريات والخلافات والنعرات العرقية داخل المجتمعات الإسلامية لزرع الفرقة والشحناء بين أفراد الوطن الواحد ، فيصعب اجتماعهم بعد ذلك على الإسلام، ومن ثم يسهل محاربتهم والقضاء عليهم .

١٨- محاربة سياسة تحقيق الاكتفاء الذاتى للبلدان الإسلامية فى السلع الأساسية ، وإغراقها بالسلع الأساسية

بأسعار زهيدة، حتى لا تسعى لتحقيق الاكتفاء الذاتى فيها، ومثاله: معونات القمح الأمريكية لمصر.

١٩- فرض الحصار الاقتصادى على الدول الإسلامية التى تعارضها، سواء كان حصارا معلنا عن طريق مجلس الأمن الخاضع لهم، أو غير معلن عن طريق أمريكا وحلفائها، مثاله: ما يحدث فى السودان الآن من حصار غير معلن.

٢٠- الحرمان من التكنولوجيا المتطورة، ومنع المسلمين من الحصول عليها، لضمان تخلفهم والسيطرة عليهم، وعدم تطوير أنفسهم.

٢١- الإغراء للبلدان الإسلامية بالمنح الاقتصادية والمعونات، وبمنحهم أوضاعا إقتصادية مميزة فى التعامل إذا صاروا فى ركبهم.

٢٢- التدخل فى الشئون الداخلية للبلدان الإسلامية بحجة الحفاظ على حقوق الإنسان والديموقراطية، بينما الشعوب الإسلامية تذبح ليلا نهارا ولاتجد من يدافع عنها بإسم الإنسانية التى يدعون الدفاع عنها.

٢٣- حرب المخدرات ، والعمل على تهريب السموم البيضاء لبلاد المسلمين للقضاء على الشباب، وزرع الجريمة والإدمان ،وقد تم اكتشاف خمسة أنفاق فى مصر على الحدود مع فلسطين المحتلة،

يتولى من خلالها المجرمون تهريب المخدرات من إسرائيل إلى مصر.

٢٤ـ حرب على الحياة النباتية والحيوانية والبشرية: العمل على تدمير الانتاج الزراعى فى بلاد المسلمين عن طريق بيعهم أسمدة وبذور ومبيدات ذات أضرار مدمرة على البيئة والحيوان والإنسان، ونشر الأمراض بين الكائنات الحية، ونشر الإيدز.

٢٥ـ حرب تدمير الاقتصاد الوطنى للبلاد، وذلك عن طريق سياسة إغراق البلاد بالمنتجات الغربية ذات الجودة العالية، وفرض اتفاقية التجارة الحرة اتفاقية (الجات) على الشعوب جميعها، كل ذلك لا يجعل الانتاج الوطنى قادرا على مواجهة منتجات الغرب، فيخضع لهم، ويزداد فقرا، وتبعية لأوامره.

٢٦ـ حرب التنصير، ويتم استغلال فقر الشعوب الإسلامية وجهلها، وتهاون الدعاة فى تبصير الناس بأمور دينهم، فى جعل المسلمين يرتدون عن الإسلام ويعتنقون المسيحية، وآثار الحرب التنصيرية واضحة جدا فى مناطق المجاعات والحروب فى أفريقيا وغيرها.

٢٧ـ السيطرة على اقتصاد الدول الإسلامية من الداخل، وذلك عن طريق تملك المشاريع والاستثمار فى البلاد الإسلامية، مما يتيح لهم التحكم فى الاقتصاد، وفى العاملين فى مشاريعهم.

٢٨ـ العمل على تجنيد وإخضاع حكام الدول الإسلامية وكبار المسئولين فيها ، بشتى الطرق ، من إغراء أوتهديد بنشر فضائح شخصية أوكشف سرقاتهم لأموال شعوبهم ، أو التهديد بخلعهم من الحكم والسلطة .

٢٩ـ فرض اتفاقيات سياسية أو تجارية عالمية مجحفة عن طريق المحافل الدولية ، وإلزام الدول الإسلامية بالإنضمام إليها ، مثل اتفاقيات حذر الانتشار النووى ، والتى تطبق على المسلمين فقط ، دون أعدائهم .

٣٠ـ الغزو الفضائى الإعلامى العالمى لتقويض المجتمع الإسلامى، وقد سبق أن وضحنا دور الإعلام المغرض فى الداخل، ولكن الغزو الخارجى أشد جرأة وخطورة وإنحلالا ، لأنه ليس عليه أى ضابط .

* * *

الفصل الثالث
من الذين يسيئون إلى الإسلام منا ويشوهون صورته؟

للأسف الشديد ، ساهم الكثيرون من أبناء جلدتنا في تشويه صورة الإسلام أمام الآخرين ، ولقد حدث ذلك منهم بقصد وبدون قصد أحيانا ، وللأسف الشديد أيضا الكثير يحكم على الإسلام من واقع حكمه على أتباعه ، فيرفض النظرية نتيجة فساد التطبيق ، وفيما يلي نستعرض الفئات التي ساهمت في صنع تلك الصورة المشوهة عن الإسلام :

١ـ المتطرفون والمتشددون الذين أحالوا حياة الناس جحيماً بفهمهم المنقوص المتشدد .

٢ـ المتفيقهون ، وأدعياء العلم المجادلون، والمتجرأون على الفتوى بدون علم .

٣ـ الجهلاء من عامة الناس، الذين يجهلون أمور دينهم، فلا يعملون به، وقد يتبعون الأباطيل والخرافات، وقد يغرر بهم من قبل أهل الضلال، فيضرون الإسلام ويسيئون إليه بأفعالهم وأقوالهم.

٤ـ المتساهلون والمتسيبون في أمور الدين، المضيعون لحدود الله باسم التساهل، والفهم الخاطيء لمعنى رحمة الله ومغفرته لعباده.

٥- أهل المعصية، الذين اعتادوها ولم يجدوا فى داخلهم رادعا، أو زاجرا من السلطة يمنعهم من ذلك.

٦- السلبيون المتواكلون ، الذين اعتزلوا صراع الخير والشر، وتركوا العمل الإيجابى لإزالة محنة الأمة الإسلامية.

٧- الجبناء والمترددون، الذين فضلوا القعود على الخروج للجهاد خوفا، وحرصا على أنفسهم وأموالهم ومتاعهم .

٨- الانهزاميون ، الذين يأسوا من نصر الله، وقصرت همتهم،واستسلموا للذل والمهانة التى فرضها عليهم أعداؤهم.

٩- المنكبون على الدنيا، والغارقون فى الترف والملذات، من الذين جعلوا الدنيا جل اهتمامهم وهمهم الأول والأخير.

١٠- أصحاب الفهم الناقص والمحدود لشمولية الإسلام لجميع نواحى الحياة ، من الأفراد والجماعات.

١١- الذين يقولون ما لايفعلون، المتشدقون بخير الكلام ، ولايفعلوه ﴿ **يآ أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون ،كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون** ﴾ الصف / ٢ : ٣ .

١٢- الذين يؤمنون ببعض المبادئ الإسلامية ويكفرون بالبعض الآخر ﴿ ... **أفتؤمنون ببعض الكتب وتكفرون ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك إلا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون**

إلى أشد العذاب ﴾ .

١٣ـ الحكام المسلمون الظالمون والمستبدون، وهم الذين بتصرفاتهم أساءوا إلى صورة الدولة الإسلامية، مع أنهم يحكمون بإسم الله تعالى، ومثاله ماحدث على مر العصور من بعض خلفاء الدولة الإسلامية فى العصور الأموية والعباسية وغيرها، وليس المقصود هنا الحكام الفاسقون الذين لايطبقون أحكام الله ولايعتمدون المنهج الإسلامى كنظام للدولة ، الذين نسميهم لصوص السلطة .

١٤ـ الجماعات الإسلامية المتصارعة من أجل السلطة والزعامة، ولقد رأينا مأساة المسلمين فى أفغانستان من جراء صراع رفقاء الكفاح فى الماضى فيما بينهم على السلطة ، مما أصاب جميع المسلمين بخيبة أمل كبيرة، بعد أن كانوا قد وضعوا الكثير من الآمال عليهم بعد قهرهم للغزاة الروس.

١٥ـ الجماعات الإسلامية المنحرفة، والتى تتبنى بعض الأفكار الخطيرة التى تقوض المجتمع، وتستبيح الحرمات.

١٦ـ حكومات البلاد الإسلامية التى تعطل حكم الله، ولا تتورع عن إرتكاب أفظع الجرائم مع شعوبها، وتسلط أجهزتها الأمنية لقمع الاتجاه الإسلامى، وتحارب كل من يدعو إلى دين الله بحق، تلك

الحكومات أعطت للغرب والشرق أحسن فرصة لمهاجمة الإسلام والمسلمين ، وتشويهه أمام شعوبهم .

* * *

الفصل الرابع
كيفية مواجهة هذا المخطط الرهيب
(الخطوات العملية العاجلة)

بعد أن بينا أن المواقف التى نعيشها ليست بطارئة أو مفاجأة لنا ولكنها نتاج طبيعى لحالنا وحال أعدائنا ، مما فصلناه سابقا ، فإن الحل بطبيعة الحال يلزمه تغيير واقعنا أولا ، فلن نستطيع أن نجابه عدونا الخارجى ، قبل أن نصلح من أحوالنا الداخلية ، ونعود إلى وفاق مع خالقنا عز وجل.

والحل يلزمه الوقت ، فإن الوضع الذى نعيشه هو نتاج عهود من التفريط ، ولا يعقل ولا يمكن أن يتم هذا الإصلاح المرجو فى يوم وليلة ، ولكن نطرح جوانب الحل الشاملة ، ونسعى إلى الانطلاق فى تنفيذها فى جميع المحاور ، ونذكر فيها دور الحكومات والأفراد والشركات، ومؤسسات المجتمع المدنى.

ولمواجهة هذه الحرب المنظمة على الإسلام وأهله تتلخص خطتنا فى إفشال وإحباط جميع وسائل أعدائنا لمحاربتنا والسابق ذكرها فى الفصل الثانى (كيف يحاربون الإسلام ؟) والعمل على تلافى الأخطاء النابعة منا والتى ذكرناها فى الفصل الثالث (من الذين

يشوهون صورة الإسلام منا) ، إلا أننى آثرت التركيز على بعض النقاط الاساسية لأهميتها ، وذكر نقاط أخرى متعلقة بالوضع الحالى .

فلقد وافق تحرير هذا الكتيب ، أحداث انتفاضة الشعب الفلسطينى المباركة فرأيت تضمين بعض الخطوات العاجلة الخاصة بهذه القضية الأساسية ، ضمن مخطط المواجهة .

أولا : واجب حكومات الشعوب العربية والإسلامية :

١ـ العودة إلى الله :

ويعنى ذلك الكف عن مناصبة المولى عز وجل العداء ، فى صورة المخالفات الصريحة لأحكامه ، والتى سبق أن فصلنا صورها ، حتى يتحقق شرط الحصول على نصر الله المذكور فى الآية الكريمة ﴿ **إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** ﴾، والعودة لله تكون فى تصويب جميع أمور الدولة والأفراد بما يرضيه عز وجل عنا ، وهذا هو المفتاح الحقيقى للنصر فى الدنيا والآخرة ، والاستجابة للتوجه الإسلامى لشعوبهم ، وعدم محاربة من يدعو للإسلام بحق ، ونذكر بمقولة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لسعد بن أبى وقاص ، عندما أرسله لمقاتلة الفرس : عليك بتقوى الله ، فإنكم إنما تنتصرون على عدوكم بتقوى الله ، فإن تساويتم فى المعصية ،

فالغلبة للقوة والعتاد .

٢ـ إقامة حكومات ديموقراطية حقيقية :

فهذا هو المفتاح الحقيقى لبناء دولة المؤسسات ، ويجب على الشعوب أن تضغط على حكامها لتحظى بالديموقراطية الحقيقية والحرية لتقضى على الفساد والاستبداد السياسى ، الذى نهب ثروات البلاد ، وحرم الأوطان من جهود المخلصين من رجالاتها ، وأغلق أبواب الابداع والتقدم ، بينما فى تطبيق هذه الديموقراطية المنشودة يتم اختيار أصلح العناصر وأفضلها لقيادة مسيرة التقدم ، وفق سياسات واضحة المعالم ومتكاملة ، وتتاح الفرصة للجميع للمشاركة فى نهضة البلاد ، ويقوم الشعب بمراقبة السلطات ويحاسبها ، ويخضع الجميع لسيادة القانون ، فى دولة المؤسسات الفاعلة التى تعظم دور العلم والعلماء .

٣ـ الدعوة إلى إقامة وحدة عربية ، تمهد السبيل أمام الوحدة الإسلامية :

وحتى لا يتهمنا البعض بتسويف القضية إلى أن يتحقق ذلك ، ندعو إلى تحقيق وحدة كونفدرالية عاجلة على سبيل المثال بين دول الجوار مصر والسودان وليبيا ، ويمكن البدء بالوحدة مع السودان لحمايتها من الهجمة الأمريكية التالية الحالية التى ترمى لتقسيم

السودان ، وفق المخطط الصليبى الذى يتزعمه جون جارانج ، أما المخطط البعيد المدى فيجب أن يسير ، ويجب أن نذكر أن مخططات حكماء صهيون ، قد تحققت بعد دهر ، ولم يشكك أحد فيها أبدا أو يوهن من عضد القائمين عليها طوال مائة عام ، مع أن هذه المخططات كانت عبارة عن تصور من العدم ، بينا نحن نعيد تحقيق ما كنا عليه قبل أن يقوم أعداؤنا بتفتيتنا إلى دول و دويلات ويزرع الخلافات بيننا ، وأذكر بذلك حتى لا يتهمنا البعض بالإفراط فى الآمال.

٤- بناء جيش قوى وصناعة حربية متقدمة :

العمل على تقوية الجيوش العربية والإسلامية وتطوير قدراتها ، وتقليل الاعتماد على التكنولوجيا والعتاد الغربى ، وإنشاء صناعات حربية قومية تقوم على سواعد الكفاءات المحلية ، ورصد الميزانيات الضخمة للأبحاث والتطوير ، بدلا من شراء الأسلحة الغربية التى يسهل تحييدها عند المواجهات نتيجة وجود أسرارها عند خصومنا والمواجهة قد حدثت ، فيجب الإعداد الحثيث للحرب الفاصلة القادمة لا محالة ، وتحسب غدر اليهود ، والجدير بالذكر أن تطوير الصناعات الحربية سوف يصاحبه تطوير الكثير من التقنيات المستخدمة فى الصناعات المدنية ، مما سوف يحقق نهضة صناعية

شاملة.

٥ـ الانفتاح الاقتصادى بين الدول العربية والإسلامية :

يجب أن تلغى جميع الحواجز أمام رؤوس الأموال العربية والمسلمة أن تستثمر فى المنطقة العربية والإسلامية ، على أن تتمتع بنفس حقوق المستثمر الوطنى ، وتلغى الحواجز الجمركية ، لتحقيق نهضة اقتصادية غير مسبوقة ، ولقد أثبتت الأحداث أنه حال الأزمات سوف يحال بين الأمة ورؤوس أموالها المودعة فى الخارج ، وتتعرض للمصادرة ، وإننا لنعجب أن تتوجه الاستثمارات إلى بلاد تناصبنا العداء ونعمل على تقوية اقتصادها بتلك الاستثمارات ، بينما نحن ندعو لمقاطعتها الاقتصادية الآن.

٦ـ الدعم : المادى والسياسى لدولة فلسطين

٧ـ انهاء الحصار : المفروض على العراق والسودان وليبيا وعدم التزام الدول العربية والإسلامية به ، واعتبار أن هذه الدول لا تشكل إرهابا وأنها استوفت الشروط اللازمة لرفع العقوبات عنها ، وأن هناك دولا أخرى أحق بفرض الحصار عليها ، واستعادة قوة العراق للصف العربى ، وسوف يشكل هذا الامر ضربة قاسمة لنفوذ أمريكا وإفشال لمخططاتها لتسخير القانون الدولى لخدمتها فقط.

٨ـ معارضة ورفض مناطق الحظر الجوى : على العراق المطبقة

دون شرعية دولية من أمريكا وبريطانيا على العراق ، واعتبار ذلك خرقا للشرعية ، وعدم السماح باستخدام القواعد الأمريكية فى البلدان العربية والإسلامية فى توجيه الضربات لها .

٩- رفض استخدام القواعد الأمريكية فى المنطقة العربية والإسلامية : فى توجيه أى اعتداءات لدول عربية أو إسلامية .

١٠- ازالة القواعد الأمريكية فى المنطقة : وإخضاعها للإدارة والسيطرة والتفتيش من قبل السلطات المحلية .

١١- الانسحاب من التحالف العالمى لمكافحة الإرهاب : الذى ترأسه أمريكا ، نظرا لعدم أهلية أمريكا لقيادة التحالف ، وأن هذا التحالف موجه لخدمة مصالح أمريكا فقط تحت هذا الشعار ، مما سوف يشكل صفعة قوية للسياسة الأمريكية .

١٢- الانسحاب من اتفاقيات حذر انتشار أسلحة الدمار الشامل : وربط العودة لهذه الاتفاقية بتوقيع إسرائيل والدول الكبرى عليها ، لأنه ثبت عدم حياد الدول الكبرى وإمكانية استغلالها سلاح الدمار الشامل فى نزاعها مع خصومها ، ونحن منهم ، والإصرار على وجود مفتشين من قبل الدول العربية والإسلامية فى لجان التفتيش والتحقق من تطبيق المعاهدة، ومن شأن هذا الأمر أن يرهب أعدائنا ويجعلهم يعيدون من حساباتهم فى

التفوق العسكرى غير المحدود ، ويحيد خيارهم فى استخدام أسلحة الدمار الشامل ضدنا أو ارتكاب حماقة مثل تدمير السد العالى .

١٣ـ تجميد بند تطبيع العلاقات فى اتفاقيات السلام : الموقعة بين بعض الدول العربية وإسرائيل .

١٤ـ قطع جميع العلاقات الاقتصادية : مع العدو الصهيونى بصورة رسمية .

١٥ـ إلغاء جميع الرسوم الجمركية والاشتراطات على التجارة البينية مع فلسطين : وتشجيع المصدرين ، وإعطاء فلسطين وضع الدولة الأولى بالرعاية وإنشاء مناطق حرة معها .

١٦ـ منح الفلسطينيين حق العلاج والتعليم : مثل المواطنين .

١٧ـ منح نسبة من فرص العمل : فى البلاد للفلسطينيين .

١٨ـ تعديل مناهج التعليم : لتوعية أبنائنا بحقيقة القضية الفلسطينية وتاريخها .

١٩ـ العمل الإعلامى الدولى : إنشاء محطة بث فضائية باللغات العالمية ، موجهة للدول الغربية والشرقية على حد سواء ، لشرح القضية وبيان حضارة الإسلام، ونقترح إسناد الأمر لقناة الجزيرة التى أظهرت تفوقا إعلاميا ساحقا ينافس المحطات العالمية فى ذلك ، وكذلك العمل على استئجار وشراء مساحات فى الصحف

والقنوات الأمريكية والبريطانية والغربية عموما لشرح القضية والحضارة الإسلامية ، حيث أن الإسلام مستهدف فى المرحلة الحالية والقادمة .

٢٠ـ دعم الكفاح المسلح للشعب الفلسطينى والشعوب المسلمة المضطهدة: عن طريق تزويدهم بالأسلحة أو تسهيل وصولها إليهم من خلال الحدود بصورة غير رسمية ، أو التدريب السرى لرجالهم والمتطوعين ، وتقديم الدعم اللوجيستى لهم ، وتزويدهم بالتقنيات الحديثة .

* * *

واجب الأفراد والشركات ومؤسسات المجتمع المدنى

١–العودة إلى الله : وتجنب المعاصى ، والتزام الطاعات والصدق والإخلاص والأمانة لبناء مجتمع سليم قوى قادر على مجابهة التحديات .

٢– التبرع المادى والعينى لفلسطين .

٣–قطع جميع العلاقات الاقتصادية والثقافية والفنية وغيرها مع العدو الصهيونى بصورة شعبية ، وفرض عقوبات من النقابات والاتحادات والغرف التجارية على من يخالف هذا.

٤–قطع العلاقات الاقتصادية مع أمريكا بصورة شعبية ، عن طريق المقاطعة ، لعدم احراج الحكومات ، وقيام مؤسسات المجتمع المدنى (مثل الغرف التجارية والصناعية والزراعية واتحادات الصناعات واتحادات العمال والنقابات وعمال الشحن والتفريغ) بذلك بصورة فاعلة تلزم منسوبيها بالتحول نحو السلع اليابانية أو الصينية أو الفرنسية ، مع إنشاء لجنة متخصصة مستقلة لإيجاد البدائل للسلع الأمريكية .

٥– سحب الاستثمارات والودائع من الغرب : مما لا شك فيه ،

سوف يشكل هذا الأمر صفعة للاقتصاد الغربى ، بجانب أنه تأمين لرؤوس الأموال العربية والمسلمة من المصادرة ، وتوجيهها للاستثمار فى البلاد العربية والإسلامية .

٦- منح تخفيض متميز جدا للسلع العربية والإسلامية التى تصدر وترسل إلى فلسطين ، وعقد اتفاق مع الصناع والزراع والتجار بذلك .

٧- منح معاملة متميزة جدا لواردات السلع الفلسطينية .

٨- تنظيم تبرع الأشخاص بجهودهم وكفاءاتهم لمدة شهر أو أكثر للعمل بدون أجر داخل فلسطين للكفاءات المطلوبة ، على أن تقوم النقابات بالتفاهم مع السلطة الفلسطينية بتوفير الإعاشة الكاملة للأفراد ، ويقصد بذلك الكفاءات من الأطباء والمدرسين والمهندسين وغيرهم .

٩- المشاركة فى حملة إعلامية لشرح قضية فلسطين : وذلك للدول الغربية ورعاياها ، عن طريق المراسلة بالبريد الالكترونى ، لكل الجهات التى يتعامل معها الأفراد والشركات أى كان تخصصها وتوجيه مخاطبات محددة معدة سلفا باللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية واليابانية والصينية إلى جميع المسئولين والهيئات فى العالم أجمع ، لفضح التزييف الإسرائيلى للحقائق ، ويشارك فى هذه

الحملة مؤسسات المجتمع المدنى والنقابات والاتحادات ، وحملة أخرى تتم بالمنشورات الورقية التى تشرح القضية ، يتم توزيعها بكميات ضخمة يدويا فى الشوارع ، وعن طريق البريد العادى والفاكسات فى جميع البلدان الأمريكية والغربية .

١٠- المشاركة فى جميع الفعاليات المطلوبة لدفع القرارات السابقة لحيز التنفيذ ، وتشكيل قوة ضغط شعبية على الحكومات لتلبية مطالب الشعب ، ولمساندتها أمام الضغوط الخارجية .

* * *

الفصل الخامس
حول المقاطعة الاقتصادية
للمنتجات الصهيونية والأمريكية

أثار البعض شبهات حول المقاطعة الاقتصادية للسلع الأمريكية ، وقبل أن نشرع فى الرد على ذلك نوجه النداء التالى لرجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال من العرب والمسلمون .

نداء إلى رجال الأعمال والرأسمالين الوطنيين :

أخوتى فى الوطن ، أنتم أعمدة اقتصاد الأمة ، وعليكم - بعد سبحانه وتعالى - تتوقف مصالح البلاد والعباد ، فأنتم القوة الدافعة والمحركة للزراعة والصناعة والتجارة والاستثمار فى جميع مجالاته ، وأنتم أبناء هذه الأمة ، وجزء من نسيجها ، لذا يجب أن تكونوا دائما فى مقدمة المدافعين عنها ، والعاملين على رفعتها ، فى ظل عالم أصبحت القوة الاقتصادية فيه هى الأساس الذى تبنى عليه سياسات الأمم ، ويتوقف عليها مستقبل شعوبها ، ومن منطلق هذا الموقع الذى تتبوؤنه هذا هو نداؤنا إليكم :

نطلب منكم دائما تقديم مصالح أوطانكم وأمتكم الإسلامية على مصلحة أو منفعة فردية يمكن أن تتحقق لكم قد يكون فى

مقابلها إلحاق الضرر بأوطانكم وأهلكم .

نطلب منكم التنازل عن الأرباح الكبيرة التى يحققها مجال استثمارى محدد لا يفيد البلاد الإفادة التى يحققها استثمار فى مجال آخر حيوى تحتاجه البلاد ، ولكنه يحقق عائد استثمارى أقل .

نطلب منكم الحرص على توجيه استثماراتكم فى أوطانكم وأمتكم الإسلامية ، بدلا من وضعها فى مصارف الدول الغربية والأمريكية ، التى تتربص بنا ، وتناصبنا العداء ، فلا يجب أن تدعم أموالنا اقتصاد أعدائنا .

نطلب منكم المساهمة فى تحقيق الاكتفاء الذاتى لوطنكم وأمتكم الإسلامية من حاجاتها من السلع الأساسية ، حتى لا تقع تحت رحمة ضغط الأعداء .

نطلب منكم المساهمة فى تطوير الأمة ، عن طريق نقل التكنولوچيا إلى أوطاننا فى جميع المجالات ، حتى نلحق بقطار التقدم ، ونطور صناعاتنا المدينة والعسكرية باستقلال .

نطلب منكم عدم إغراق البلاد بالسلع الاستهلاكية الترفية والمأكولات الغربية ، والتى لا تسمن ولا تغنى من جوع ، ولكنها تشكل عبئا على ميزانية الأسرالمحدودة ، فضلا عن إهدار المال فى غير

موضعه .

نطلب منكم عدم نقل أنماط الحياة الغربية فى الطعام والملبس والغناء ومظاهر الحياة عموما إلى مجتمعاتنا ، والتى تتعارض فى معظمها مع ديننا الإسلامى ، وتساهم فى تعلق أبنائنا بها ، ووقوعهم بعد ذلك ضحية للدعايات الغربية ، التى تسعى إلى جعل ولاء أبنائنا ومحبته للغرب ، والتى تظهر لهم أن التمسك بالدين هو سبب تخلف الأمة الإسلامية .

نطلب منكم التوجه إلى دعم الصناعات المحلية وتطويرها وتشجيعها رغبة منكم فى بناء أوطانكم ، وتحقيق الاستقلالية فى قراراتها السياسية المصيرية .

نطلب منكم التحول من انتاج أو ترويج أو تجارة منتجات أمريكية إلى انتاج أو ترويج منتجات أخرى محلية أو من مصادر صديقة غير معادية للأمة .

نطلب منكم فى كل اتفاق اقتصادى تعقدونه وضع مصالح الوطن العليا نصب أعينكم ، والبعد عن الارتباط بالدول التى تساند أعدائنا .

وأنتم فى كل ما سبق إنما تعملون بدافع من إيمانكم بدينكم ووطنيتكم ، وبدون النظرة الضيقة المحدودة إلى الربح الظاهر القريب

السريع والوفير ، ولكن بنظرة أعمق وأكثر حكمة تنظر إلى العائد الأكبر الذى سوف يعود عليكم أولا أنتم وأبنائكم وأحفادكم ، وعلى الوطن والأمة الإسلامية على المدى البعيد .

نعم ... إن اصرارك على التصرف السلبى فى أحد النقاط السابقة قد يحقق لك ظاهر الأمر ربحا شخصيا سريعا ، ولكن تذكر أنك تتأثر أيضاً بجميع التصرفات السلبية للآخرين ، فتكون المحصلة أنك من الخاسرين ، والأدهى من ذلك تسببت وساهمت فى خسارة أقرب الناس إليك وأحبهم إلى قلبك من أبنائك وأحفادك وأقاربك وجيرانك ، وأبناء وطنك ، فكيف تستطيع بعد ذلك أن تدعى الوطنية أو حبك لدينك !!!

ولا تعجب بعد ذلك إن تأخر النصر ، واستمر القهر والإذلال من أعدائنا .

إنها وقفة صادقة مع النفس وأعلم ﴿ **إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** ﴾ ، وأن لكل شئ ثمن ، كما أخبر الرسول ﷺ : « ألا أن سلعة الله غالية ، ألا أن سلعة الله هى الجنة » .

* * *

أهم الشبهات حول المقاطعة الاقتصادية

- الشركات المطلوب مقاطعتها هي شركات عربية في حقيقة الحال ، ولكنها تسدد حق الامتياز والعلامة التجارية فقط للشركات الأم التي تحمل تراخيصها .

- وهذه الشركات العربية يعمل بها أعدادا كبيرة من الموظفين ، وهي مصدر دخل للكثير من الأسر بطريقة مباشرة وغير مباشرة ، نتيجة ارتباط العديد من الصناعات بهذه الشركات .

- لن تساهم هذه المقاطعة في تغيير السياسات الأمريكية .

- سيتم حرمان البلاد من منتجات متقدمة تكنولوجيا .

- ضعف مواصفات المنتجات المحلية .

- ستحاربنا أمريكا اقتصاديا ، وتفرض قيود على صادراتها إلينا ، وصادراتنا إليها .

الردود على الشبهات :

١- راجع الفقرة السابقة : النداء لرجال الأعمال .

٢- إن الشركات الأجنبية تحصل على عائد مادي من تلك التراخيص ومن نسبة من المبيعات المتحققة ، بالإضافة إلى الترويج والدعاية لمنتجاتها في كل مكان ، وهذا من شأنه الترويج لنمط

الحياة الغربية فى المأكل والمشرب والملبس وطرق الترفيه ، ومن شأنه الترويج لثقافة استهلاكية ترفية ترهق الأسر نتيجة وقوع أبنائها ضحية لدعايات الترويج ، مما يؤثر على دخول الأسر ، ويحد من قدرتها الشرائية ، ويستنزف مواردها ومدخراتها ، بدلا من توجيهها فى الاتجاه المطلوب لنهضة البلاد ، وهذا هو ما يريده أعداؤنا .

٣- إنه يمكن بمنتهى السهولة ، تحول الشركات العربية من توكيلات المنتجات الأمريكية إلى منتجات محلية وطنية أو اسلامية المنشأ ، أو منتجات بديلة من دول صديقة أخرى ، مثل اليابان أو بعض الدول الأوربية المعتدلة .

٤- إن جميع الصناعات الأمريكية المقامة فى بلادنا ، هى صناعات تعبئة وتغليف للمنتجات الأمريكية ، مما يجعل فى منتهى السهولة أن تتحول خطوط الانتاج فى المصانع العربية من تعبأة وتغليف منتج أمريكى ، إلى تعبأة وتغليف منتج غيره محلى أو من دول صديقة ، فلن يتوقف الانتاج ولن تشرد أسر العاملين .

٥- بالنسبة للمطاعم الأمريكية ، فيمكن أيضا تحولها بسهولة جدا إلى مطاعم محلية وهذا هو الأفضل ، خصوصا أن ما تقدمه من مأكولات ، باعتراف مالكيها ، هو كله من خامات محلية ، كما أن هذه المطاعم لا تقدم نوعيات متميزة من الطعام ، بل تقدم نوعيات

رديئة تسمى فى الغرب نفسه Junk Food ، ولكنها عقدة الخواجة وهذا هو الحال نفسه بالنسبة للأغذية الخفيفة الجاهزة المعبأة ، مثل الشيبسى والشيكولاتة وغيرها ، لا تحمل قيمة غذائية ولكنها تحمل أضرارا على الصحة والأسنان .

٦ـ كما أسلفنا إن معظم السلع الأمريكية التى تغمر أسواقنا ، هى سلع استهلاكية ، وصلت إلى حد أطعمة القطط والكلاب ، وأتفه مستلزمات الحياة ، والتحول عن هذه السلع لن يضير البلاد ولا العباد ، بل قد يفيدها نظرا لترشيد الانفاق ، والحفاظ على مصادر البلاد من العملات الصعبة التى تستنفد فى غير المجال المطلوب .

٧ـ مما لا شك فيه تفوق المنتجات الغربية على المنتجات المحلية ، ولكن العائد الذى يعود على البلاد والعباد نتيجة تشجيع الصناعة المحلية كبير جدا ، وأهمه هو فتح أبواب العمل أمام الطاقات البشرية المعطلة ، والقضاء على البطالة ، وإتاحة فرص الحياة الكريمة للكثيرين ، ويمكن فى حالة التطبيقات الخاصة التى تستوجب تكنولوچيا متقدمة اللجوء إلى منتجات اليابان أو بعض الدول الأوربية المعتدلة المواقف مع العرب والمسلمين .

٨ـ أما الخوف من حرب اقتصادية مع أمريكا ، فهذا محتمل ،

ولكن فى ظل الاقتصاد العالمى المفتوح تتنافس الدول المنتجة على فتح الأسواق ، ولم يعد هناك احتكار لسلعة أو تكنولوجيا محددة ، ورجال الاقتصاد فى العالم المفتوح تتنافس الدول المنتجة على فتح الأسواق ، ولم يعد هناك احتكار لسلعة أو تكنولوجيا محددة ، ورجال الاقتصاد فى العالم الغربى لا يعرفون السياسة أو الدين ، أليس من العجيب أن تستورد أمريكا معظم انتاج العراق من النفط ، إن سياسة المصالح هى التى تتحكم فى السوق بالإضافة أن حركة المقاطعة هى حركة شعبية ، وليست سياسة دولة ، مما يرفع الحرج عن الحكام .

٩ـ مما شك فيه سوف تعيد الشركات الأمريكية النظر فى موقف حكومتها نتيجة تأثير المقاطعة المنتظر ، وسوف تشكل بدورها ضغطا عليها ، لتبديل سياساتها تجاه أمتنا ، وإعادة حساباتها ، وسجعل الشركات العالمية الأخرى تعيد حساباتها فلا تقييم علاقات حميمة مع الكيان الصهيونى وتضغط على حكوماتها لتتخذ موقفا معتدلا من قضايا أمتنا .

وأخيرا .. حتى إن لم تتأثر أمريكا بالمقاطعة تأثرا كبيرا وهذا افتراض غير واقعى ، فكفانا أننا انتصرنا على عجزنا ، ورفعنا هاماتنا بالمعارضة والمقاطعة ، ولم نستغرق فى الذل والهوان ، واستعدنا

ثقتنا فى أنفسنا وفى قدرتنا على اتخاذ القرار الذى يصب فى صالحنا ، ولم نكن مجموعة من الأنانيين أو الغافلين أو الساذجين الذين يقتلون أنفسهم بأنفسهم ، وأثبتنا لأنفسنا وللعالم أجمع أن هذه الأمة ما زال بها رمق الحياة ، وأنها تفضل الموت بعزة وشرف على الحياة فى ذل وهوان .

* * *

الخاتمة

ماذا بعد ؟ :

وماذا بعد أن قرأت تلك الوريقات أخى المسلم؟، هل فكرت كيف سوف تجابه تلك الحرب الضروس ضد الإسلام والمسلمين؟، وهل انتهت المعانى التى أثارها الكتاب لديك مع نهاية سطوره؟

إن المعرفة بدين الله وحدها لا تكفى للنجاة من النار ، وإذا كان مفهوم الإيمان ينسحب فقط على المعرفة بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، لتساوينا فى ذلك مع إبليس الذى يعرف أكثر مما نعرف نحن من أمور الدنيا والآخرة، ولم تغن عنه معرفته ويقينه هذا شيئا، ولم يدخله ذلك الجنة ، لأنه لم يتبع هذه المعرفة طاعة وانقياد لله ، بل تمرد واستكبر، فهل نتبع إيماننا عملا أم لا؟، لقد ترددت كثيرا فى نشر هذه الوريقات، خوفا من أن يستفيد بها أعوان الشيطان، فيتبعون طرق وأساليب محاربة الإسلام التى جمعتها وذكرتها فى هذا الكتيب، ويطبقونها على أقوامهم، وفى المقابل رجوت الفائدة لإخوانى المسلمين للإستفادة من هذا العلم وترجمته إلى عمل، فأرجو منك أخى المسلم أن ترفع عنى الإثم، وذلك بأن تعمل بمقتضى ما علمت من خير فى هذا الكتيب ، ولا تدع

الشيطان وأعوانه وحدهم يعملون بما علموا.

أخى المسلم . .أختى المسلمة :

ليكن كل منا الصخرة التى تتحطم عليها معاول الهدم والهجمات الشرسة لأعداء الله عز وجل، وليكن كل منا رسولا إلى أهله وقومه ينذرهم ويحذرهم ويبين لهم أساليب الشيطان ومؤامراته ليحظروها ، وليكن كل منا داعيا إلى دين الله الحق الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ، ميسرا وغير معسرا ، مرغبا وليس منفرا ، وليكن كل منا مجاهدا فى سبيل دينه يذود عنه بالنفس والنفيس ، ولنتعاون جميعا على البر والتقوى كما أمرنا عز وجل ، من أجل الفوز برضاه وعفوه ومغفرته، ومن أجل الفوز بالجنة والنجاة من النار، قال تعالى : ﴿ **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** ﴾ ، وعنه ﷺ أنه قال : « لا تحقرن من المعروف شيئا » .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

رقم الإيداع
٢٠٠٢/١٤٢٠٣